جمال الفقيرة ودمامة الغنية ولكن قول ذاك الباحث لا يخلو من صواب بالنظر الى العموم دون الخصوص كما قلنا ولقد يكون للصحة دخل يذكر في تفريقها بين المرأتين اذ يقال ان الجميلة تكون على الغالب اقل صحة من سواها اما لكون نعومة الجسم وبضاضته مما يدعو الى ذلك عن طبع او كثرة الاشتغال بالتطرئة وحفظ الجمال مما يدعو اليه عن صنع . وانه مما يروى عن احد الاطباء قوله اذا شئت ان تتزوج زواجاً حقيقياً ويكون لك اولاد اصحاء طوال البقاء فتزوج بالتي تضرب وجهها بالسكين فترتد عنها يريد بذلك غير الناعمة المترفة البضة الجسد المشرقة اللون وهذا صحيح فيما نرى لان هذا هو الذي نرى ولكن قيل مرة لاحدهم ان الماء الطبيعي او الفاتر اكثر ارواء من الماء المثلوج فاجاب ان هذا صحيح ولكن اين طيب هذا من ذاك

حذق النمل

يمر على نظر الانسان شيء كثير من المخلوقات الحية الدنيئة ولكنه لا يستلفت نظره منها ولا يجيل خاطره من بينها الا هذا النمل الحقير الكبير فانه ادعاها كلها الى التبصر والتأمل في سكناته وحركاته وانفراده واجتماعه وطرائق عيشه وتفاهمه وشدة حذره واخذه الأهب لكل الامور الى غير ذلك شيء كثير لا يقع تحت حصر كما لا تقع تحت حصر تصرفات نفس الانسان وكيفية عيشه

على ان ما اودعه النمل من الحكمة الفائقة امر قديم مشهور ولقد عظم في نظر القرآن الكريم فجعله بمثابة الآدميين العاقلين بقوله « ادخلوا مساكنكم » وكبر لدى اعتبار سليمان العظيم فاشار على الكسلان بان يقتدى به وينظر في طرقه . كل هذا والنملة في حجم الرملة وهو ما يجدر ان يكون مقنعاً للقائلين بان ليس اكبر من الارض لانه كما ان هذه النملة تدرك ادراك الآدمي وهو بقدر حجمها نحو مليون مرة او اكثر كذلك يصدق القياس بان تكون هذه الارض التي نراها عظيمة وهي كحبة رمل او نملة لدى حجم احدى الثوابت العظمى

ولقد حدثوا عن هذا النمل العجيب انه على تناهيه في الصغر يبني من المدن لسكناه ما لا يبنيه الانسان الكبير كما انه يقطنها ملايين ملايين بغاية النظام والترتيب ولكن هذا لا يرى في مدن الانسان او حيث يكون الخطر على النمل وانما يرى في الغابات الكثيفة التي لا يدوسها مخلوق كبير فهناك ترى مدائنه العظيمة وقصوره الشماء بالقياس اليه لان علو المدينة او